انه هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القران دل على ان الرجل المسمى بذي
القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب بدليل قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة وايضا بلغ ملكه اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا بلغ ملكه اقصى الشمال
بدليل ان ياجوج وماجوج قوم من الترك يسكنون اقصى الشمال وبدليل ان السد المذكور في القران يقال
في كتب التاريخ انه مبني في اقصى الشمال فهذا الانسان المسمى بذي القرنين في القران على ان
ملكه بلغ اقصى المغرب والمشرق وهذا هو تمام القدر المعمور من الارض ومثل هذا الملك البسيط
لا شك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يبقى
مختفيا مستترا والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد ليس الا الاسكندر
وذلك لانه لما مات ابوه فيلقوس جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طوائف ثم جمع ملوك المغرب وقهرهم
وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام
وقصد بني اسرائيل وورد بيت المقدس وذبح في مذبحهم ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب
ودانت له العراقيون والقبط والبربر ثم توجه الى دارا بن دارا وهزمه مرات الى ان قتله
صاحب حرسه فاستولى الاسكندر على ممالك الفرس ثم قصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة
ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ثم رجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات بها فلما ثبت
بالقران ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ
ان الذي هذا شانه ما كان الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذي القرنين هو الاسكندر
بن فيلقوس اليوناني ثم قال الا ان فيه اشكالا قويا وانه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم
الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس الحكيم حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه انتهى وجوابه
عنه بما روي من ان الخضر كان على مقدمة ذي القرنين فدعاه الخضر الى الاسلام فاسلم وكان على ملة الخليل
وقد استوزره فقبل منه وهذا يدفع المذكور ان صح والله اعلم وروي عن النبي عم انه قال كان الخضر
ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فطلبه ابوه
فلم يقدر عليه قوله اي مجمع البحرين يعني ان ضمير بينهما للبحرين وان حق الاجتماع ان يضاف الى البحرين لا الى البين
وانما اضيف الى البين توسعا قال الامام اجمع المفسرون على ان المعنى انطلقا الى ان بلغا مجمع البحرين
بارجاع ضمير بينهما الى البحرين ويحتمل ان يرجع الى موسى والخضر ويكون المعنى ولما بلغا الموضع الذي هو مجمع
موسى وصاحبه الذي كان يقصده لان ذلك الموضع الذي وقع فيه نسيان الحوت هو الموضع الذي كان الخضر
يسكن بقربه والظاهر ان لفظ البحرين على هذا الاحتمال باق على اصل معناه لا كما قيل من ان موسى والخضر عليهما السلام
قوله نسي ان يطلبه ويتعرف حاله قيل النسيان فعل يوشع وحده والكلام على حذف المضاف فنسي احدهما كقوله

كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والمصنف لم يرض به بل جعل النسيان مسندا
اليهما على ان نسيان امر الحوت نسي موسى تعرف حاله ونسي يوشع ان يذكر لموسى ما شاهد من الحوت
وهو اضطرابه ووثبته في البحر ذاهبا فيه وقدر المضاف لان من المعلوم ان ليس المراد
من نسيان الحوت نسيان ذاته بل نسيان حاله قيل انهما خرجا من الشام بحوت مملحة
فانتهيا الى الصخرة التي قيل لموسى انك تجد عندها العبد الصالح الذي تطلبه فلما
انتهيا اليها وقت الماء وضع موسى راسه فنام فاضطرب الحوت ووثب في
البحر وشاهد ذلك يوشع ورآه ولم يوقظ موسى وارتحلا من ذلك الموضع ونسي يوشع
ان يذكر ذلك لموسى وتوضيح الفرق بين قوله نسي موسى ان يطلبه وبين قوله ونسي
تفقد امره الخ يتوقف على بيان مقدمة وهي ان الله تعالى بين لموسى ان موضع الخضر
مجمع البحرين ثم ان ذلك المجمع لما كان مكانا متسعا عريضا لا يتعين ان موضع
ملاقاته من ذلك المكان المتسع اي موضع هو جعل فقدان الحوت المشوي علامة
دالة على الظفر بالمطلوب وتعيين مكانه من بين ذلك المكان المتسع الذي
عبر عنه بمجمع البحرين فلما بلغا ذلك المجمع الذي يتعين به مسكن الخضر بنوع تعيين
كان على موسى عم ان يطلب ما به تعين خصوص مسكنه ويعرف حاله هل هو
في المكتل او مفقود وكان على يوشع ان يذكر له ما راى من حاله فنسي كل واحد منهما
ما هو اللائق بحاله وارتحلا من ذلك الموضع من غير ان يطلب موسى الحوت ويعرف
حاله ومن غير ان يذكر يوشع ما راى من حياة الحوت ودخوله البحر وهذا ما افاده
المص وذكره بقوله نسي موسى ان يطلبه الخ ولم يرض بقول من قال ان ما نسيه
كل واحد منهما امر واحد هو تفقد ما يكون امارة على الظفر بالمطلوب من احوال الحوت لان هذا
هو الذي نسيه موسى واما يوشع فقد شاهد هذه الامارة وانما نسي ان يذكرها
مسلكا على ان السرب مصدر كالطلب اريد به الموضع والمذهب الذي يسرب فيه
اي يسلك ويذهب من قولهم سرب اي ذهب على وجهه في الارض والسرب ايضا بيت في الارض
لا منفذ له واذا كان له منفذ يقال له نفق الجوهري النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان
فقيل ومنه السرب في الاية روي عن ابن عباس رضه انه قال معناه انه جعل سبيله في
البحر كالسرب على معنى انه دخل في البحر كما يدخل في السرب كان الماء انتقع بعضه فصار
كالطاق والكوة فذهب الحوت مثل الطاق فصار للحوت في البحر كانه في السرب ما يعبر
به الغداء ما يعد للاكل غدوة والعشاء ما يعد للاكل عشية قوله حتى جاوز

Copyright © King Saud University